

السيد الرئيس ،،

السيدات والسادة ،،،

يسعدنى فى مستهل كلمتى أن أتقدم إليكم بالتهنئة لرئاسة أعمال الجمعية العالمية الثانية للشيخوخة ، كما يطيب لى أن أنقل إليكم وإلى المشاركين كافة تحيات الأمانة العامة لجامعة الدول العربية وتمنياتها لأعمال مؤتمرنا بالنجاح .

كما اتقدم بالشكر الجزيل إلى الحكومة الأسبانية لتقديمها كافة التسهيلات لانعقاد هذه الجمعية ، ولا بد أن أنوه بجهود منظمة الأمم المتحدة وأمينها العام على ما أعدته من وثيقة هامة ستكون مدار بحث ودراسة للخروج بالنتائج المرجوة التى ينتظرها كبار السن شباب أمس وشيوخ اليوم ووعاء الخبرات المتراكمة وذاكرة الأمم .

السيد الرئيس ،،

السيدات والسادة

نجتمع اليوم بعد مضى أكثر من عشرين عاماً على اجتماع الجمعية العالمية الأولى للشيخوخة التى عقدت فى فيينا عام ١٩٨٢ واعتمدت الخطة الدولية للشيخوخة التى سيتولى المشاركون فى هذا الاجتماع استعراض ما تم انجازه واجراء المراجعة والتنقيح عليها تمهيداً لإقرار خطة جديدة تتلاءم والمتغيرات الديموغرافية والتطورات الاقتصادية والاجتماعية .

إن الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بذلت جهوداً حثيثة من أجل تنفيذ التوصيات والتوجهات التي جاءت في الخطة الدولية ونظمت العديد من الفعاليات مثل الورش التدريبية وحلقات النقاش والندوات وبرامج الزيارات للاطلاع على التجارب الرائدة في مجال رعاية وتأهيل ودمج كبار السن في المجتمع ومن ثم تبادل الخبرات ، كما أنجزت العديد من البحوث والدراسات وضمنت قضايا المسنين إلى المواثيق والاستراتيجيات العربية المعنية بالتنمية الاجتماعية ، وأعدت قانوناً نموذجياً تسترشد به الدول في وضع أو تطوير قوانينها وأكدت من خلال قرارات مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب على أهمية تشكيل لجان وطنية للمسنين يشارك في عضويتها ممثلون عن المؤسسات الحكومية والجمعيات الأهلية والقطاع الخاص ونخبة من كبار السن، وبعد اكتمال تشكيل تلك اللجان الوطنية للمسنين كثفت الأمانة العامة للجامعة جهودها لإنشاء آلية عربية تنسق جهود اللجان الوطنية للمسنين فبدعم من مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب تم إنشاء الرابطة العربية للجان الوطنية لكبار السن .

ومواكبة للاحتفال بالسنة الدولية لكبار السن تحت شعار " مجتمع لجميع الأعمار " أعدت الأمانة العامة أنشطة وبرامج متنوعة على المستويين الوطني والقومي ساهمت في نشر الوعي حول قضايا كبار السن على جميع المستويات وأصبح الاهتمام بشريحة كبار السن يحتل موقعاً متقدماً في سياسات وخطط وبرامج الحكومات العربية ومؤسسات المجتمع المدني فأصدرت الدول القوانين والتشريعات الوطنية الخاصة بالمسنين .

إن الاهتمام العربى بالمسنين وقضاياهم ليس بالجديد ، حيث أكدت
الشرعية الإسلامية التى تنهل من معينها التشريعات العربية على :
أن الإنسان أسمى المخلوقات ، وأن احترام الكبير وتوقيره وكرامته
ورعايته واجب مقدس ، وإن الأسرة هى الوسط الطبيعى الذى يجب أن
يحيا المسن فى كنفه . لذلك فقد ركزت التشريعات العربية المتعلقة
بالمسنين على أن أولوية رعايتهم تقع على الأسرة الممتدة ثم الأسرة
القريبة يليها الأسرة البديلة وأخيراً مؤسسات الرعاية والإيواء
الحكومية والأهلية كبديل لرعاية من ليس له سند عائلى أو حماية
أسرية ، وأينما يكون موقع المسن فإن الحكومات تقدم دعمها المادى
وخدماتها الاجتماعية وتوفر البيئة المناسبة ليعيش المسن حياة مطمئنة
وكريمة .

وتجسيداُ لذلك ونتيجة للتكافل الاجتماعى والتماسك الأسرى
والالتزام بالقيم الدينية والحضارية والثقافية السائدة فى مجتمعاتنا
العربية نجد أن 92 % من كبار السن يعيشون فى كنف أسرهم وإن 8%
منهم يعيشون إما فى ظل أسرة بديلة أو بمفردهم تحت رعاية أبنائهم
وأقاربهم أو فى مؤسسات رعائية إيوائية حكومية وأهلية لمن تضطروهم
ظروفهم لذلك .

السيد الرئيس ،،،

السيدات والسادة ،،،

لقد حققت الدول العربية إنجازات فى الربع الأخير من القرن
الماضى تمثلت فى ارتفاع معدل العمر المتوقع عند الولادة وانخفاض
نسبة الوفيات وانخفاض نسبة الخصوبة ووصلت نسبة كبار السن حالياً
٥,٦ % من مجموع السكان ومن المتوقع أن تتزايد هذه النسبة لتصل
عام ٢٠٥٠ إلى ١٦,٧ % ، مما يشكل أحد التحديات التى يجب
مواجهتها من خلال تضمين السياسات التنموية قضايا المسنين
واحياجاتهم ووضع الخطط وتنفيذ البرامج المتنوعة الهادفة إلى كفاية
تمكين كبار السن من أن يتمتعوا بالأمن والكرامة وأن يستمروا
بالمشاركة الفعالة فى شؤون مجتمعاتهم .

وفى إطار التحضير للجمعية العالمية الثانية للشيخوخة دعت
اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربى آسيا إلى عقد مؤتمر عربى
تحضيرى فى مقرها شاركت فيه الدول العربية والأمانة العامة لجامعة
الدول العربية والهيئات الإقليمية والدولية والجمعيات الأهلية وخبراء
وأكاديميون . استعرض المشاركون ما تم تنفيذه من خطة عمل فىينا
١٩٨٢ ومن الخطة العربية للمسنين ١٩٩٣ وأفضى اجتماع الخبراء
الى اعداد مشروع خطة عربية للمسنين حتى عام ٢٠١٢ أقرها
الاجتماع الوزارى وتم ايداعها كوثيقة رسمية لدى الأمم المتحدة
باعتبارها تبرز الخصوصية الدينية والثقافية والحضارية للأمة العربية

الأمانة العامة لجامعة الدول العربية مع الاسكوا متابعة تنفيذ الالتزامات الواردة فيها ونأمل من الأمم المتحدة ومنظماتها تقديم الدعم والمساندة المادية والفنية للدول العربية لتيسير تنفيذ الخطة .

لقد أقرت مؤتمرات القمة العربية التوجهات العربية نحو تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة ، وبدلاً من أن تتجاوب إسرائيل مع مبادرة السلام العربية التي أقرتها قمة بيروت ، نجد أنها حشدت وجندت آلياتها وأسلحتها المتطورة لضرب الشعب الفلسطيني الاعزل وتدمير مؤسسات سلطته الوطنية وبنيتها الأساسية وفرضت حصاراً شاملاً على قيادته الشرعية وعلى رأسها السيد ياسر عرفات الرئيس المنتخب من شعبه ، وتمارس إسرائيل يومياً وعلى مدار الساعة أبشع الأعمال الوحشية من قتل المدنيين الأبرياء وترويع الأطفال والنساء وتشريدهم ضاربة عرض الحائط جميع المواثيق والأعراف الدولية والاتفاقات التي وقعت عليها ووعدت بالالتزام بها ، وقد أدت هذه الممارسات الوحشية إلى تفاقم اعداد الجرحى والمعوقين والشهداء وأصبح المسن الذي يحتاج إلى الرعاية هو الذي يقدمها للأطفال ولأسر الشهداء .

وتوازيًا مع ذلك فإن دولاً عربية لازالت تعاني من العقوبات الاقتصادية والحصار الشامل وتعاني شرائحها الاجتماعية وخاصة الأطفال والنساء وكبار السن من آثاره السلبية .

وبالإضافة إلى ذلك فإن بعض الدول تعاني من ظروف اقتصادية صعبة بسبب الفقر والبطالة والمرض مما يستدعي من المجتمع الدولي تقديم المساعدة اللازمة لها لتمكينها من مواجهة هذه الظروف. وقبل أن أختتم كلمتي أود التأكيد على :

- حث المجتمع الدولي على ممارسة الضغط على إسرائيل لإيقاف ممارساتها الوحشية ضد الشعب الفلسطيني وقيادته ، والانسحاب من الأراضي العربية المحتلة في فلسطين والجولان السوري ومزارع شبعا في جنوب لبنان .

- مطالبة الأمم المتحدة ومنظماتها للاضطلاع بمسؤولياتها والتدخل السريع لحماية وضمان حقوق الإنسان بشكل عام وحقوق المسنين الذين يعانون من الاحتلال والحصار والعقوبات .

- دعوة منظمات الأمم المتحدة والصناديق الدولية ذات الصلة إلى تقديم الدعم الفني والمادى للدول العربية المحتاجة لتمكينها من تنفيذ الخطة العربية للمسنين حتى عام 2012 .

أشكركم على حسن الاستماع وأتمنى لأعمال الجمعية العالمية كل توفيق ونجاح .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،
